# سحابة

عصفت بها الأنواء فاصطفقت ... في صفحة الجوزاء من ذعر
فكأنها والريح تزجيها ... فلك هوت في لجة الغمر
ماليتها خفقت مصفقة ... كجناح نسر حط من وكر
أو كالشراع يرف من قلق ... خوف الخضم وزحمة الغمر
ورأيتها والليل معتكر ... كملاءة مطوية النشر
والريح تنشرها وتقبضها ... قسراً وتزجي الشطر بالشطر

* * *

خفقت كأعلام اذا اصطفقت ... يوم الوغى من نشوة النصر
وتجيش في الآفاق صاخبة ... مثل الخضم بموجه يزخر
تنساب مثل الصلّ أخضره ... طلّ الهمى من ريّق الفجر
واذا ارعت في الأفق تحسبها ... حوتاً يزاحم لجة البحر

* * *

طوت الفضاء الرحب دون هدى ... كمشرّد في مهمهٍ قفر
واذا حدا ركب الرياح بها ... سالت مدامعها على النحر
واذا تملّكها الشجا شهقت ... واسترسلت عبراتها تجري
تبكي بكاء الصبّ أوجعهُ ... صدُّ الحبيب ولوعة الهجر
أو مثلما هتفت مطوّقة ... وهناً لفرط وساوس الصدر

* * *

آمالنا سحبٌ مشتتة ... نُطوى وتُنشر دون ما ندري
مجتاحنا الأيام ساخرة ... كالريح تزجي السحب بالزجر
لله آمال مروعة ... عبثت بدوحتها يد الكدر
لا تستقر كأنها كرة ... يوماً على حالٍ من الدهر

(دمشق)

عدنان مردم بك